Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

داخل النظام الثقافى العربى السائد وأجهزته المعرفية . فقراءة «بودلير» هى التى غيّرت معرفتى بأبى نواس وكشفت لى عن شعريته وحداثته . وقراءة «مالارميه» هى التى أوضحت لى أسرار اللغة الشعرية وأبعادها الحديثة عند أبى تمام . وقراءة «رامبو» و«نرفال» و«بريتون» هى التى قادتنى إلى اكتشاف التجربة الصوفية بمفرداتها وبهائها . وقراءة النقد الفرنسى الحديث هى التى دلتنى على حداثة النظر النقدى عند الجرجانى خصوصًا فى كل ما يتعلق بالشعرية وخاصيتها اللغوية ـ التعبيرية» .

سامى مهدى يستنتج من هذه الفقرة تبعية أدونيس الثقافية للفرنسيين . وفى الوقت الذى نشارك فيه الباحث وجود مثل هذه التبعية إلا أننا لا نرى فيها ذلك الاعتراف الكامل أو المطلوب بالإغارات أو السرقات التى قام بها ، سواء من الفرنسيين أو من «الطاويين» ، أو من سواهم . بل نرى فيها نوعًا من الانحناء والخضوع للفرنسين ـ خاصة وأن الحديث كان موجهًا مباشرة إلى طلابهم فى «الكوليج دى فرانس» ـ لغاية فى نفس يعقوب . ونضيف أن الاعتراف المطلوب بحصول سرقات لن يقوم به أدونيس لا اليوم ولا غدًا ، خاصة وأن هذه السرقات اضطلعت بها يد تلبس قفازات حريرية ، كما أنها لم تكن سرقات «حرفية» تمامًا لأسباب منها عدم القدرة على الترجمة بدقة . فالترجمة كانت بتصرف وبتشويه أيضًا نظرًا لعدم إجادة اللغة الفرنسية . فالإدلاء «بالسيكولوجى» هنا وارد عند أدونيس وروده عند المازنى . فكيف إذا كانت «بسيكولوجية» أدونيس عبارة عن بحر لا ساحل له ، فى حين أنها لم تكن عند المازنى سوى نقطة فى بحر؟

على أن السرقات تكتشف لاحقًا مهما كان الأسلوب المعتمد فيها ، سواء كان على طريقة المازنى الغبية ، أو على طريقة أدونيس الذكية .